ومن شيعة المختار قبل شفيتها بضرب على هاماتهم مبطل السحر وقال محمد بن طوس القصري سألت أبا علي عن وزن حولايا فقال فيه أربعة أحرف من حروف الزيادة أما الألف الأخيرة فإنها ألف تأنيث كألف حبلى يدلك على ذلك قول أبي العباس إنها بمنزلة هاء سقاية وقول سيبويه أنها بمنزلة هاء درحاية وأما الألف الأولى فزائدة فبقي الواو والياء فلا يجوز أن تكونا زائدتين لأنه يبقى الاسم على حرفين فثبت أن إحداهما زائدة فإن كانت الواو زائدة فهو فوعال وليس ذلك في الأسماء وإن كانت الياء زائدة فهو فعلايا وليس في كلامهم وهذا يدل على أنه ليس باسم عربي ولو أنه عربي كان في أمثلتهم مثله إلا أنه إذا أشكل الزائد من الحرفين حكمت بأن الآخر هو الزائد إذا كان الطرف أحمل للتغيير والزيادة تغيير ويؤكد زيادة الياء في حولايا قولهم بردايا .

الحولة بالضم ثم السكون اسم لناحيتين بالشام إحداهما من أعمال حمص ثم من أعمال بارين بين حمص وطرابلس والأخرى كورة بين بانياس وصور من أعمال دمشق ذات قرى كثيرة من إحداهما كان الحارث الكذاب الذي ادعى النبوة أيام عبد الملك بن مروان قال أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب حدثنا عبد الوهاب بن نجد حدثنا محمد بن مبارك حدثنا الوليد بن مسلمة عن عبد الرحمن بن حسان قال كان الحارث الكذاب من أهل دمشق وكان مولى لابن الجلاس وكان له أب بالحولة فعرض له إبليس وكان رجلا متعبدا زاهدا لو لبس جبة من ذهب لرؤيت عليه زهادة قال وكان إذا أخذ في التحميد لم يستمع السامعون إلى كلام أحسن من كلامه قال فكتب إلى أبيه وهو بالحولة يا أبتاه اعجل علي فإني رأيت أشياء أتخوف أن يكون الشيطان عرض لي قال فزاره أبوه غبا وكتب إليه يا بني أقبل على ما أمرت به فإن الله تعالى يقول على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم ولست بأفاك ولا أثيم فامض لما أمرت به وكان يجيء إلى أهل المسجد رجلا رجلا فيذاكرهم أمره ويأخذ عليهم العهد والميثاق إن هو رأى ما يرضى قبل وإلا كتم عليه قال وكان يريهم الأعاجيب وكان يأتي رخامة في المسجد فينقرها بيده فتسبح كان يطعمهم فواكه الصيف في الشتاء وكان يقول لهم اخرجوا حتى أريكم الليلة فيخرجهم إلى دير مران فيريهم رجالا على خيل فتبعه بشر كثير وفشا الأمر في المسجد وكثر أصحابه حتى وصل الأمر إلى القاسم بن مخيمرة فعرض على القاسم وأخذ عليه العهد والميثاق إن رضي أمرا قبله وإن كره كتم عليه فقال له إني نبي فقال له القاسم كذبت يا عدو الله ما أنت نبي ولا لك عهد ولا ميثاق فقال له أبو إدريس ما صنعت شيئا إذا لم يبين حتى نأخذه الآن يفر قال وقام من مجلسه حتى دخل على عبد الملك فأعلمه بأمر حادث من الحارث فأمر عبد الملك بطلبه فلم

يقدر عليه وخرج عبد الملك فنزل الصبيرة قال واتهم عامة عسكره يعني بالحارث أن يكونوا يرون رأيه وخرج الحارث حتى أتى بيت المقدس فاختفى فيه وكان أصحابه يخرجون فيلتمسون الرجال فيدخلونهم عليه وكان رجل من أهل البصرة قد أتى بيت المقدس فأتاه رجل من أصحاب الحارث فقال له ههنا رجل يتكلم فهل لك أن تسمع من كلامه قال نعم فانطلق معه حتى دخل على الحارث فأخذ في التحميد فسمع البصري كلاما حسنا قال ثم أخبره